

الأفكار اللاعقلانية والتوافق الزوجي لدى الزوجة الخائنة عبر مواقع التواصل

الاجتماعي -دراسة حالة -

Irrational thoughts and marital compatibility with a cheating wife on social media - a case study-

د. نبيلة قارة^{1*}، د. حياة بجة²¹ جامعة الحاج لخضر باتنة -01-nabilabesma5@gmail.com² العربي بن مهيدي أم البواقي bedjahayet@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/12

تاريخ القبول: 2025/10./29

تاريخ الاستلام: 2024/10./10

ملخص الدراسة:

الخيانة الزوجية من الظواهر المجتمعية السلبية المنتشرة في مجتمعنا وخاصة الخيانة عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث سهلت التكنولوجيا التواصل وإقامة العلاقات الحميمة المحرمة بشكل آمن وسري، في هذا الصدد جاءت هذه الدراسة لتحديد مستوى التفكير اللاعقلاني لدى الزوجة الخائنة والذي يُساهم في الخيانة الزوجية إلى جانب تحديد مستوى التوافق الزوجي، حيث تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة واستخدام أدوات مقياس التفكير اللاعقلاني لسليمان ريجاني 1985 ومقياس التوافق الزوجي لإيمان سلامين 2019، وكانت نتائج هذه الدراسة كالتالي:

- مستوى التوافق الزوجي منخفض لدى الزوجة الخائنة عبر مواقع التواصل الاجتماعي
- مستوى التفكير اللاعقلاني مرتفع لدى الزوجة الخائنة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- يُساهم كل من إنخفاض مستوى التوافق الزوجي وإرتفاع مستوى التفكير اللاعقلاني في حدوث الخيانة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية، التوافق الزوجي، الزوجة الخائنة، مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract :

* المؤلف المرسل:

Marital infidelity is one of the negative societal phenomena widespread in our society, especially infidelity through social networking sites, where technology has facilitated communication and the establishment of intimate relationships in a safe and confidential manner. In this regard, this study came to determine the level of irrational thinking of the unfaithful wife, which contributes to marital infidelity in addition to Determining the level of marital compatibility, where we relied on the case study approach and used the tools of the Irrational Thinking Scale by Suleiman Rihani 1985, the Marital Adjustment Scale by Iman Salamin 2019. The results of this study were as follows:

- The level of marital compatibility is low among the unfaithful wife through social networking sites
- The level of irrational thinking is high among the unfaithful wife through social networking sites.
- Both the low level of marital compatibility and the high level of irrational thinking contribute to the occurrence of infidelity through social networking sites.

Keywords: Irrational thoughts, marital compatibility, unfaithful wife, social networking sites

1. مقدمة إشكالية:

إن الانتشار السريع للتكنولوجيا اليوم في مجتمعنا سلاح ذو حدين فكما جعل التواصل سهلا بين المجتمعات بغض النظر عن المسافات البعيدة و إختلاف اللغات و الثقافات فقد أثر أيضا و بشكل سلبي على بناء المجتمع ونوعية العلاقات الإجتماعية و متانها حيث أصبحت العلاقات الإجتماعية و الأسرية هشة و منحلة لأبعد المستويات ، فنجد أن مستوى الحوار داخل الأسرة الواحدة ضعيفا جدا و قد يكون منعدما في بعضها بسبب إنشغال جميع أفراد الأسرة الواحدة على إستعمال مواقع التواصل الإجتماعي.

إن تغير المجتمع راجع لتغير البنية الأسرية بحد ذاتها وتغير التفاعلات الإجتماعية بين أفرادها، فنلاحظ اليوم التباعد الكبير بين الوالدين وأطفالهم من جهة ومن جهة أخرى نلاحظ ضعف في العلاقات العاطفية بين الوالدين في حد ذاتهم، فنجد معظمهم يعانون مما يُسمى بالطلاق العاطفي الذي يقود الوالدين للتخلي عن أدوارهم المجتمعية كزوجين أولاً ثم كوالدين مسؤولين ثانياً، إن هذا الانسحاب من الدور المجتمعي يدفع بكل طرف إلى البحث عن شريك بديل يوفر البعض من الحاجات النفسية والعاطفية لهما مما يوقعها في شرك الخيانة الزوجية.

سهولة التواصل اليوم عبر مواقع التواصل الإجتماعي هيئت لظهور مشكلة الخيانة الزوجية ولاسيما قدرتها على إخفاء الهوية الحقيقية وإستبدالها بهوية مزيفة، مما يضمن نوعاً من السرية أثناء بناء علاقة إجتماعية غير شرعية، إلى جانب سهولة إيجاد شريك بالمواصفات المرغوبة أو حتى شريك وهمي بتلك المواصفات متناسين أو متجاهلين لمجموع لقيم والمبادئ الإجتماعية أولاً ثم للمعتقدات والأعراف دون أن ننسى الضمير الأخلاقي وأخيراً للمبادئ الدينية الإسلامية في المجتمع.

يُقدم الزوج في مجتمعنا على الخيانة الزوجية عندما تتاح له الفرصة غالباً وذلك لأنه محمي مجتمعياً من الوصم الإجتماعي، فلا يُدينه المجتمع لأنه في النهاية مجتمع ذكوري بقدر ما يُدين الزوجة وذلك لأنها تُمثل الشرف المجتمعي، فخيانة الزوجة لها عواقب قد تكون مميتة في مجتمعنا بغض النظر عن الأسباب التي جعلتها تقدم على الخيانة الزوجية لكن هذه العواقب لم تقف عائقاً أمام خيانة الزوجة لزوجها، إن ضعف الرابطة الزوجية المقدسة من جهة وسهولة إيجاد شريك بديل من جهة أخرى ساهم في إقدام الزوجة على الخيانة ثم ثقها الكبيرة في أن أمرها لن يُكشف مع مرور الوقت من الأفكار اللاعقلانية الأساسية التي تدفع بالزوجة للخيانة، من خلال هذه الدراسة نحن نتساءل عن:

- ما هو مستوى التفكير اللاعقلاني وطبيعته لدى الزوجة الخائنة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

- ما هو مستوى التوافق الزوجي لدى الزوجة الخائنة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

- كيف يؤثر كل من التوافق الزوجي و التفكير اللاعقلاني في قيام الزوجة بالخيانة الزوجية؟

- الفرضيات:

- مستوى التوافق الزوجي منخفض لدى الزوجة الخائنة عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

- مستوى التفكير اللاعقلاني لدى الزوجة الخائنة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مرتفع.

- إن إنخفاض مستوى التوافق الزوجي و إرتفاع مستوى التفكير اللاعقلاني يدفع بالزوجة إلى الخيانة الزوجية .

- الأهداف: تسعى الدراسة الى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

- التعرف على مستوى التوافق الزوجي لدى الزوجة الخائنة عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

- التعرف على مستوى التفكير اللاعقلاني لدى الزوجة الخائنة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

- التعرف على كيفية تأثير كل من مستوى التوافق الزوجي و التفكير اللاعقلاني في قيام الزوجة بالخيانة الزوجية .

- الأهمية:

- الأهمية النظرية: تنبع أهمية الدراسة من حساسية الموضوع الذي تناوله و ما له من دور في

استقرار الأسرة أو عدم إستقرارها، كما وأنه يعد من المواضيع الإجتماعية الحساسة وأحد

الطابوهات المسكوت عنها في المجتمعات التي مازالت تحافظ على خصوصيات المجتمع والأسرة

والقيم الاجتماعية على غرار مجتمعنا الجزائري، كذلك التعرف على اهم العوامل المؤدية الى سوء التوافق الزوجي و ازدياد نسب الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- الأهمية التطبيقية: الإضافة العلمية التي تضيفها الدراسة من خلال النتائج المتوصل إليها، والتي يمكن إعتمادها كمرجع وإضافة في مجال البحث وفتح الباب للباحثين لإجراء الدراسات اللاحقة، كما تساهم في إقتراح البرامج الوقائية والإرشادية للحد من هذه الظاهرة.

- الدراسات السابقة:

- دراسة محمد (2020): العلاقات الجنسية والعاطفية في العالم الافتراضي، تهدف الدراسة إلى التعرف على مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تفريغ الرغبات الجنسية والعاطفية المكبوتة بعيدا عن الرقابة الجنسية، ودورها في تغيير مدلولات اللذة الجنسية بمختلف أشكالها. إعتمدت الدراسة على عينة عشوائية، باستخدام الملاحظة المقابلات الاستمارة كأدوات للدراسة. وتوصلت الدراسة إلى إن الفضاء الافتراضي أتاح الفرصة للتعبير بعيدا عن الرقابة والتنشئة الاجتماعية والقيم، كما وأصبحت مكان يلجأ اليه للتنفيس عن الغريزة والتحرر من القيم والمعايير الاجتماعية والتعبير عن الرغبات الجنسية المكبوتة بمختلف أشكالها ومدلولاتها وتحقيق التوافق العاطفي والجنسي من خلال العالم الافتراضي عنها.

- دراسة عبد الحميد (2018): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى الزوجات المترددات على محاكم الأسرة، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتوافق الزوجي لدى الزوجات المترددات على محاكم الأسرة وذلك بإستخدام المنهج الوصفي ومقاييس التوافق الزوجي لنفس الباحثة والتفكير اللاعقلاني لهوبر ولاين، شملت العينة 137 فردا من المرحلة العمرية 22-34 سنة ، وتوصلت إلى أن هناك علاقة إرتباطية الافكار اللاعقلانية والتوافق الزوجي لدى الزوجات المترددات على محاكم الأسرة.

- دراسة ظافر (2017): التوافق الزوجي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية بالرياض، هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التوافق الزوجي والأفكار اللاعقلانية والفروق في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير العمر عند الزواج ومدة الزواج وعدد الأطفال. وتوصلت إلى عدم وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتوافق الزوجي، ووجود فروق في الدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي تعزى لمتغير إختلاف الأعمار لصالح الأفراد عند الزواج الذين أعمارهم أقل من 30 سنة ومدة الزواج لصالح الأفراد الذين مدة زواجهم أكثر من 20 سنة، وعدم وجود فروق في الدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي تعزى لمتغير عدد الأطفال.

- دراسة فيرون (2011) ferron): الخيانة الزوجية ومواقع التواصل الاجتماعي، تمت في كندا الهدف من الدراسة هو معرفة دور الفيسبوك facebook في توازن الحياة الزوجية، لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بدراسة استقصائية شملت 573 شخصا من الرجال والنساء المتزوجين وتراوح أعمارهم بين 18 و 65 سنة، توصل الباحث من خلال دراسته إلى أن 41% من المفحوصين يشعرون بالغيرة من فكرة أن أزواجهم يمكنهم إقامة علاقة مع الجنس الآخر عبر الفيسبوك، 40% من المفحوصين إعترفوا بأنهم يراقبون حسابات الشريك خفية وهذا لأنهم أقاموا سابقا علاقة حميمة عبر الفيسبوك، فالفيسبوك حسب معظم المفحوصين يسهل الخيانة الزوجية وقبل كل شيء ممكن أن تبقى الخيانة مع طرف مجهول مما يضمن السرية وأقر جل المفحوصين أنها الطريقة الأنسب لوجود شريك في حالة خيانة.

- دراسة حمامصي (2005) الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالرضا والتوافق الزوجي: هدفت إلى التعرف على مستوى الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالرضا والتوافق الزوجي. تكونت عينة الدراسة من (85) زوجا وزوجة في تركيا. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط عال بين مستوى إعتناق الأفكار اللاعقلانية، وإنخفاض الرضا، والتوافق الزوجي، وأن إرتفاع مستوى

المعتقدات اللاعقلانية حول العلاقة الزوجية، والتوقعات غير الواقعية من الشريك، يسهم في النتائج السلبية للعلاقة الزوجية. (عمر، هبة، 2017، 304).

- التعقيب على الدراسات السابقة:

إن هذا الاستعراض البسيط لمجمل الدراسات السابقة يساعدنا على إقامة مقارنة بسيطة مع الدراسة الحالية من حيث عدة جوانب أهمها:

- الموضوع الأساسي ومتغيرات الدراسة : تشترك الدراسة الحالية مع دراسة الباحث محمد (2020) من حيث متغير العالم الافتراضي إلا أنها تختلف معها في أنها تناولت العلاقات الجنسية بصفة عامة عكس الدراسة الحالية التي حددت الخيانة الزوجية كمتغير أساسي إلى جانب التفكير اللاعقلاني والتوافق الزوجي، أما الباحث ظافر 2007 فدراسته تشترك مع الدراسة الحالية في متغيرين أساسيين هما : التوافق الزوجي و التفكير اللاعقلاني ،مما يقرها أكثر للدراسة الحالية ،من جهته الباحث فيرون 2011 فقد إنتقى موضوع الخيانة الزوجية بصفة عامة في حين أن الدراسة الحالية تركز على الزوجة الخائنة ويتفقان في ان مواقع التواصل الإجتماعي هي الوسيلة للخيانة، وفي الأخير دراسة الباحث حمامصي 2005 فيشترك مع الدراسة الحالية في متغيري التوافق الزوجي والتفكير اللاعقلاني .

- من حيث المنهج والعينة: جميع الدراسات السابقة قد إعتمدت على المنج الوصفي او الوصفي الإستقصائي في التحقق من فرضيات الدراسة على عكس الدراسة الحالية التي إعتمدت منهج دراسة الحالة، بالإضافة إلى ذلك كانت العينة في الدراسات السابقة أشخاص متزوجون بصفة عامة على خلاف الدراسة الحالية التي ركزت على الزوجة الخائنة.

- أما من حيث النتائج: فقد خلصت جميع الدراسات الميدانية الى نتيجة واحدة وتصب في قالب موحد ومفاده أن للأفكار اللاعقلانية دور مهم جدا في حدوث الخيانة الزوجية إلى جاني

إنخفاض مستوى التوافق الزوجي، ونضيف إلى ذلك أن معظم الخيانات الزوجية تحدث بشكل إلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

- التحديد الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

- الخيانة الزوجية: هي كل علاقة حميمة تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين شخصين متزوجين أو يكون أحدهما متزوج الغرض منها إقامة علاقة عاطفية أو جنسية مع الطرف الآخر دون علم الزوج، وتأتي على شكل عدة مظاهر كإرسال مقاطع فيديو جنسية أو عبارة عن محادثة كتابية أو صوتية إرسال صور شخصية .

- الأفكار اللاعقلانية: مجموعة من الأفكار التي تتبناها الزوجة الخائنة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تتسم بالمبالغة والتهويل وعدم الصحة والبعد عن الواقع والموضوعية، والتي تتحكم في سلوكها وتساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في قيامها بخيانة زوجها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر في الدرجة المتحصل عليها على المقياس المستخدم في الدراسة.

- التوافق الزوجي: مدى قدرة الزوجين على الانسجام النفسي وإدارة الحياة العاطفية وتلبية الحاجات النفسية لبعضهما البعض في إطار الزواج في مقابل تقليل الصراع النفسي بغرض تحقيق الإشباع والتوازن من خلال الأنشطة العاطفية المشتركة، يظهر في الدرجة المتحصل عليها على المقياس المستخدم في الدراسة .

2. الأفكار اللاعقلانية:

1.2 تعريف الأفكار اللاعقلانية:

هي تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة الغير منطقية والمبنية على مزيج من الظن والتنبؤ

والمبالغة والتهويل لدرجة لا تتفق مع الإمكانيات الفعلية للفرد. (قواوح، شرع، 2017، 77)

وقد عرفها كل من برايس ودانिका (Bryce & Danica, 2001) الأفكار اللاعقلانية بأنها تلك

الأفكار التي تعيق الأهداف المحددة وتؤدي إلى نتائج سلبية. (مريم، الشمس، 2017، 571)

وعرفتها فاتن ميرزا (2007) بأنها الأفكار والمعتقدات والالفاظ الذاتية التي ترتبط بتقييم

الاحداث على نحو كارثي، أو تقييم الذات باعتبارها لا تستحق الاحترام، مما يؤدي الى الحزن

والقلق. (قوارح، شرع، 2017، 77)

2.2 تصنيف الأفكار اللاعقلانية:

يشير أليس إلى ان نسق الاعتقادات لدى الفرد يتكون من جزئين هما: الأفكار العقلانية

والأفكار اللاعقلانية، وفيما يلي توضيحاً لهما:

- الأفكار العقلانية: وتشير الى الأفكار والمعتقدات المنطقية والواقعية الفتى تساعد على التوافق

النفسي وتحقيق أهدافه، والتحرر من الاضطرابات الانفعالية، وتؤدي بالفرد الى الإبداع

والايجابية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، كما انها ليست أفكاراً مطلقة، فضلاً عن انها تزيد

من الشعور بالمتعة والسعادة، ويصبح تحقيق الأهداف معها أسهل منال.

- الأفكار اللاعقلانية: وتشير الى الأفكار والمعتقدات غير المنطقية وغير الواقعية، والتي تعيق

تحقيق الفرد لأهدافه، وتسيطر على تفكيره وتوجه سلوكه، وتؤدي الى نتائج انفعالية غير سارة،

اذ ان هذه الأفكار هي المسؤولة عن إحداث الاضطرابات الانفعالية، والسبب في معظم الأعراض

المرتبطة بالضغط النفسية لدى الفرد. (آل صلاح، المغدوي، 2022، 202، 203)

3. التوافق الزوجي:

1.3 تعريف التوافق الزوجي:

- لغة: هو حالة وجدانية تشير الى مدى تقبل العلاقة الزوجية ويعتبر محصلة للتفاعلات

المتبادلة بين الزوجين.

- اصطلاحاً: يعرف على أنه الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتها المشتركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف مع القدرة على دوام حل الصراعات العديدة التي تركت لحظت الزواج.(صافي، 2023، 300)

وقد عرفه (Locke and Williamson (1958) بأنه: وجود شخصين لديهما ميل لتجنب أو إعادة حل الصراعات، والشعور بالرضا عن الزواج مع كل منهما الآخر، والمشاركة في الاهتمامات والأنشطة المشتركة، وتحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما.(مبارك وآخرون، 2020، 138)

ويعرف التوافق الزوجي بأنه "المؤشر الرئيسي للرضا، والسعادة التي يشعر بها الزوج أو الزوجة نتيجة الزواج، والذي على أساسه تحدد استمرارية رابطة الزواج بين الزوجين أو انتهائها.(هلون، 2017، 7)

3.2 معوقات التوافق الزوجي:

هناك معوقات تعيق التوافق الزوجي تتخذ أبعاداً مختلفة منها:

- البعد الأخلاقي: كالكسب في تصرفات أحد الزوجين.
- البعد المادي: مثلاً كثرة طلبات الزوجة، أو طمع الزوج في مرتب زوجته العاملة، وكذلك اهتمام الزوج الزائد بالعمل على حساب الأسرة، واختلاف المستوى المادي بين الزوجين اختلافاً كبيراً.
- البعد الثقافي: فالتفاوت الكبير في المستوى الثقافي بين الزوجين يعيق التوافق الزوجي.
- البعد النفسي: كثرة الضغوط النفسية، والغيرة الزائدة بين الزوجين.
- البعد الشخصي: مثل عدم عناية الزوج/ة بمظهرها داخل المنزل أو ضعف شخصية الزوج/ة.(عرار، عبدالله، 2021، 521)

4. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.4 منهج الدراسة: إن موضوع الدراسة الحالية والمرتبط بتحليل الأفكار اللاعقلانية ومدى توافق الزوجين على جميع المستويات يفرض علينا ولا شك إستخدام منهج دراسة الحالة، الذي يقوم على التحليل المتعمق للحالة بغرض التعرف الشامل والدقيق عليها وتحليل كل ما يتعلق بالظاهرة والمشكلة محل الدراسة من جوانب وخصائص.

2.4 حدود الدراسة الزمانية والمكانية: إنطلقت الدراسة في جوان 2024 و تمت في سبتمبر 2024 ، كما تمت الدراسة على مستوى ولاية باتنة .

4.3 أدوات الدراسة:

- **شبكة الملاحظة:** تعتبر الملاحظة اداة لا غنى عنها في العمل الإنساني لما تؤمنه من معلومات وبيانات مهمة جدا في فهم وتحليل الحالات، في الدراسة الحالية تم تقسيم شبكة الملاحظة إلى المحاور التالية: المظهر والسلوك العام، التوافق الزوجي والتفكير اللاعقلاني.

- **المقابلة العيادية:** هي إحدى وسائل جمع البيانات من مصادرها تتم بين طرفين وهما فاحص ومفحوص، وفقا لموضوع محدد بهدف تحليل ظاهرة أو البحث عن أسبابها وعللها، وإقتراح حلول أو علاج لها، تأخذ شكل حديث عادي يتناول قضايا معينة، لا تعد الأسئلة فيها بشكل نهائي بل تكون قابلة للشرح والتوضيح والتغيير كلما تطلب الأمر ذلك.

- **تم تقسيم المقابلات العيادية في هذه الدراسة حسب الأهداف المسطرة إلى مراحل، تبدأ من مرحلة كسب الثقة وشرح الهدف العام من تطبيق المقاييس النفسية وخلق جو من الثقة مروراً بمرحلة جمع البيانات الأساسية والمطلوبة من حالات الدراسة وأخيرا مرحلة تطبيق المقاييس النفسية، مع الكشف على كل من مستوى التوافق الزوجي والتفكير اللاعقلاني لدى الحالة.**

- مقياس التوافق الزوجي: من تصميم الباحثة إيمان سلامين سنة 2019 لغرض قياس التوافق الزوجي للنساء العربيات يتضمن 34 فقرة، له خمس أوزان: (موافق بشدة/ موافق/ محايد/ معارض/ معارض بشدة)، تعطى لها خمس بدائل (5/4/3/2/1) على التوالي: حيث تمثل الدرجات من 35 إلى 105 حالات دنيا من التوافق والزوجي وتُمثل الدرجات من 106 إلى 175 حالات عالية من التوافق الزوجي. (سلامين. 2019. 38)

- مقياس الأفكار اللاعقلانية: من إعداد سليمان الريحاني 1985 سنة 1985 نقلا عن هوبر hooper لاين layen ، الهدف منه قياس طبيعة الأفكار اللاعقلانية، يقيس 11 فكرة لاعقلانية، يتكون من 52 بند ببدائل (نعم و لا) تم صياغتها في ظل خصائص المجتمع العربي، تتراوح درجات المقياس بين 52 و 104 حيث تمثل الدرجات المرتفعة على التفكير اللاعقلاني، والدرجات المنخفضة تدل التفكير العقلاني. (أبو أسعد. 2009. 247)

6. عرض النتائج:

1.6 تقديم الحالة : الحالة زوجة تبلغ من العمر 29 سنة ولها طفل وحيد يبلغ من العمر 8 سنوات، تزوجت عند سن 18 سنة من رجل يكبرها سنا بعشر سنوات، مستواها التعليمي منخفض وتنتمي لعائلة ذات دخل متدني، مأكثة بالبيت جميلة بشكل ملفت مهندمة ونظيفة المظهر، علاقاتها بالزوج مضطربة منذ بداية الزواج وخاصة أنها كانت ضحية عنف جسدي ونفسي وجنسي من طرف زوجها، حيث طالبت بالطلاق في العديد من المرات إلا أنها فشلت تحت ضغط من عائلتها.

الحالة تروي حادثة الخيانة الزوجية منذ البداية فتصفها لأنها كانت في البداية مجرد أحاديث عابرة مع شخص معين على صفحات التواصل الاجتماعي تطورت مع مرور الوقت إلى علاقة حميمة دون أن تستطيع السيطرة على الوضع وخاصة أنها وجدت في الشريك مواصفات

معينة مثل: الإصغاء بإهتمام لمشكلاتها والتعاطف معها ومعاملتها بإحترام وتقديم الحب غير المشروط لها، فهنا بدأت الزوجة تقوم بالمقارنات بين زوجها الحالي والشريك، وبدأت تستمتع بالعلاقة غير الشرعية التي كانت بالنسبة لها متنفسا من العلاقة الزوجية المضطربة التي تعيشها قبل أن يكتشف زوجها الأمر بالمصادفة فتكون ردة فعله عنيفة جدا فيقوم بموجهها بفضح كل القصة امام العائلة والمجتمع لتواجه الزوجة كل مشاعر النبذ والرفض و الكره إلى جانب الوصم الإجتماعي.

2.6 تقديم نتائج المقاييس النفسية المطبقة على الحالة :

- نتائج شبكة الملاحظة :

السمة أو السلوك	جيد	متوسط	ضعيف
المظهر العام	*		
السلوك العام		*	
التوافق الزوجي	العلاقة مع الزوج		*
	التفاعل مع الزوج		*
	المشاركة الزوجية		*
التفكير الالعقلاني	أفكار غير منطقية	*	
	إنفعالات غير مناسبة		*
	ردود أفعال مبالغ فيها		*

3.6 ملخص تحليل المقابلة العيادية مع الحالة:

تمت المقابلة العيادية في جو أمن تسوده الثقة والأمان والسرية حيث أن الحالة كانت متعاونة جدا ومنفتحة على موضوع الخيانة الزوجية خاصة أنها تعاني كثيرا على الصعيد النفسي وترغب في التوجيه والإرشاد النفسيين .

- محور التوافق الزوجي: صرحت الحالة أنها تتعرض لجميع انواع العنف من طرف زوجها منذ بداية الزواج فتقول: كان يسبني ويضربني ويحقرني دايم، وأن علاقتها بزوجها متذبذبة وأنها لا

تتذكر أنه قد عاملتها بلطف ولو لمرة، حتى أنها أشارت إلى أنه قد أجهضت حملها في إحدى المرات بسبب الضرب المبرح الذي تتعرض له، وعن أسباب العنف الذي تتعرض له فتقول أنها لا توجد أسباب معينة غير أن زوجها قد عاش في بيئة عنيفة وتعرض للعنف كثيرا ويعتقد أن العنف هو الطريقة الصحيحة للتعامل مع الأشخاص فتقول: هو ما هكا ترياو من الصغر كانوا يتضربوا وكان باباهم يضربهم ويضرب أمهم هكا تباهم الحياة ضرب و فرات، حتى المشاكل يتحلوا بالضرب، كما الحالة تؤكد أنها لا تقوم بأي فعل قد يحتم على الزوج ضربها.

تصف الحالة زوجها بأنه شخص كسول جدا وغير مرتب، غير نظيف على الإطلاق لدرجة أنها تشعر بالإشمئزاز منه فتتهرب من الحديث إليه أو الجلوس إلى جانبه، فتقول: دايمن فيه الريحة وما يحبش يغسل وما يحبش يدوش ولا يبدل قشو، ما يغسلش يديه و وجهو... حتى أنا رجعت نعاfo، تشير الحالة إلى أنها كثيرا ما تتحايل على الزوج لتساعده على القيام بتنظيف نفسه إلا أنه يرفض في كل مرة، كما أنها تؤكد على أن زوجها لا يتحاور معها ويستشيرها في أمور البيت حتى أنهما لا يشتركان في حوار طبيعي مثل كل الأزواج، مما جعلها بان زوجها يعاملها بدونية وإحتقار وأنها لا تستحق منه حتى أن ينظر إليها بمودة.

أما عن الحياة الجنسية التي تعيشها الزوجة مع زوجها فقد كانت عبارة عن عملية آلية سريعة خالية من أي مشاعر تتم فقط عندما يقرر الزوج ذلك، فتصرح: كي يبغي هو برك يجي عندي ويطبق مباشرة ما يهدرش معايا نهائيا حتى رجعت نحس روعي حيوان ... ، حاولت الزوجة تصليح الوضع عدة مرات فتباشر هي بالعلاقة عن طريق الملاطفة إلا أن الزوج يرفض الأمر بشكل عنيف وجارح نوعا، مما سبب للحالة نوع من الجرح النرجسي لأن الأمر يمس أنوثتها وكيونتها كإمرأة.

- محور التفكير اللاعقلاني: وبالانتقال إلى محور التفكير اللاعقلاني فالحالة تبدي القلق الزائد والكثير من الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بالمستقبل مثل السوداوية فتقول: ما عندي حتى معيشة دوكا، وموتي خير من حياتي، حيث ان الحالة فقدت الأمل في المستقبل لدرجة ظهور الميلول الإكتئابية والأفكار الإنتحارية لديها التي قد تشكل خطرا حقيقيا على حياتها لاحقا .

الحالة تلوم نفسها بشكل قاسي جدا وغير مبرر بسبب وضعية الخيانة التي أوجدت نفسها فيها فتقول: نستاهل كل شيء صرالي...ونستاهل كثير...، حيث ترى أنها المتسبب الرئيسي والوحيد في الخيانة وتخلي المسؤولية عن أي طرف، حتى أنها تواصل معاقبة نفسها عن طريق حرمان نفسها من الخروج من المنزل أو التواصل مع أي شخص مهما كان إلا للضرورة القصوة، كما ترى أن كل ما يحدث لها تستحقه وأنها بالمقابل لا تستحق أن تكون سعيدة في حياتها .

من الأفكار اللاعقلانية التي تم رصدها هي الشعور الدائم بالعجز، فتؤكد الحالة أنها عاجزة تماما عن إيجاد الحلول أو تصليح الأوضاع أو التحسن والتعافي وهي تعتقد بشكل جازم أنها لا تستطيع حتى عقلها قد توقف عن التفكير ولا تعرف ما العمل أو ماذا يجب أن تفعل وكيف تتصرف، حتى أنها عاجزة عن إتخاذ قرار أو موقف.

- محور تأثير كل من التوافق الزوجي والتفكير اللاعقلاني في الخيانة الزوجية: الحالة تؤكد ان الخيانة الزوجية حدثت بسبب تعامل زوجها معها منذ الزواج فهو لم يقدم لها ادنى شروط الحياة الكريمة بالإضافة إلى ذلك تلوم الزوجة عائلتها التي لم تقدم لها السند والرعاية ولن تقف إلى جانبها، في حين انها وجدت في الطرف الآخر كل السند والدعم النفسي والحب والتعاطف الذي تبحث عنه.

كانت الحالة تعتقد كفكرة لاعقلانية أن علاقاتها غير الشرعية مع الطرف الثالث سرية ولن تُكتشف أبدا فهي حريصة على إخفاء أداة الخيانة وهي الهاتف بشكل جيد جدا، وأنها

بمقدورها إنهاء تلك العلاقة بكل سهولة وقت ما أرادت وانه بمقدورها التخلص من أي دليل يشير إلى أنها في علاقة غير شرعية، بالإضافة إلى ذلك تعتقد الحالة أن علاقتها غير الشرعية مجرد لحظات سعيدة من الوهم تهرب فيها من الواقع المرير ولن تسبب أي ضرر.

2.6 نتائج المقاييس النفسية:

- نتائج تطبيق مقياس التوافق الزوجي: تحصلت الحالة على درجة 52 على مقياس التوافق الزوجي مما يشير إلى إنخفاض في مستوى التوافق الزوجي لديها .
- نتائج تطبيق مقياس التفكير اللاعقلاني: تحصلت الحالة على درجة 65 على مقياس التفكير اللاعقلاني مما يشير إلى إرتفاع في مستوى التفكير اللاعقلاني.

7. تحليل النتائج العامة :

إن إنخفاض التوافق الزوجي لدى الزوجة بصفة عامة يؤثر ليس فقط على حياتها الزوجية وإنما يمتد لبناء شخصيتها فيجعلها شخصية هشة تعاني من سوء التوافق النفسي بالإضافة إلى إنخفاض في تقدير الذات وإحترامها مع مشاعر الذنب، تقدم الحياة الزوجية السليمة دعماً وسنداً للزوجة في الحالات الطبيعية، واختلال العلاقة بين الزوجين يؤدي لظهور العديد من المشكلات النفسية لكلا الطرفين وقد يمتد الأمر لحدوث الخيانة الزوجية لأحد الشريكين، فإفساد قنوات الحوار والتواصل السليمين بين الزوجين يحدث شرخاً بينهما من الصعب إعادة بناؤه، الزوجة بطبيعتها الانثوية الحساسة تستجيب بشكل مفرط لجميع سلوكيات الزوج تنجح طبيعتها النفسية نرجسيا عند الرفض أو النبذ أو امام كل المشاعر السلبية من طرف الزوج وفي مقابل ذلك تستجيب لكل شخص يقدم لها أدنى مستويات الإهتمام والإصغاء مما يمهد الطريق لحدوث الخيانة الزوجية، فإستقرار الحياة الأسرية بين الزوجين وضمن التوافق الزوجي بينهما يساعد على تماسك الكيان الأسري.

من جهة أخرى يؤمن العديد من الأزواج بأن وجود الحب وحده بينهما كافٍ جداً لحل جميع المشكلات الأسرية وهي فكرة لاعقلانية تؤثر على السلوك العام للزوجين، إن هذه الفكرة كثيراً ما تتصادم مع واقع الحياة الزوجية مما يخلف الكثير من الصدمات النفسية لاحقاً والتي تولد الصراعات الزوجية، الكثير من الأفكار اللاعقلانية والتي لا تتصل بالواقع يحملها الأزواج ويؤمنون بها تكون في حقيقتها أفكار هادمة للزواج والبناء الأسري وتدفع بالزوجين على الأغلب إلى فخ الخيانة الزوجية، على رأس هذه الأفكار نلاحظ: طلب الاستحسان وتوقع المساندة في جميع مواقف الحياة، الشعور بالعجز الدائم وعدم القدرة على حل المشكلات وإستحالة الحياة الزوجية عند وقوع الصراع الزوجي، أيضاً تبرير الخيانة الزوجية وإرجاع سبب الخيانة الزوجية لفشل الطرف الآخر في الاحتواء ودعم الشريكين تحتاج هذه الأفكار إلى التصحيح وإعادة البناء عند أغلب المتزوجين وتدريبهم على إيجاد الحلول الواقعية وإيجاد البدائل المنطقية و مساعدتهم على تنمية التفكير العقلاني الرشيد لتحقيق التوافق الزوجي وضمان السعادة الزوجية .

7. خاتمة:

الخيانة الزوجية من أبشع المظاهر التي يمكن وصفها في مجتمعنا وخاصة، ومع إنتشار التكنولوجيا التي سهلت من عملية حدوثها توجب علينا كباحثين الغوص في غمارها وأخذها بالدراسة والتحليل لمعرفة أسبابها والتصدي لها، الدراسة الحالية خلصت إلى أن انخفاض التوافق الزوجي وارتفاع التفكير اللاعقلاني أحد المسببات للخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الإجتماعي، لكنها ليست كأسباب حتمية مما يستدعي القيام بالمزيد من الدراسات الميداني للكشف عن باقي الدوافع والسيطرة عليها.

- توصيات وإقتراحات:

- القيام بالمزيد من الدراسات الميدانية ودعمها على أرض الواقع للكشف عن أسباب ظاهرة الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وإقترح حلول عملية لها .
- الحرص على تقديم دورات التأهيل الزوجي للمتزوجين من أجل الرفع من مستويات التوافق الزوجي لديهم مستقبلا .
- القيام بالحملات التوعوية المكثفة للكشف عن مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مبالغ فيه .
- تدريب المختصين النفسيين وتكوينهم في مجال العلاج الأسري والإرشاد الزوجي لإحتواء الأزواج وتوجيههم.

5. قائمة المراجع:

- أحمد أبو أسعد (2009). دليل المقاييس و الإختبارات النفسية و التربوية. ط1 . عمان. مركز ديبونو للنشر و التوزيع.
- إيمان سلامين (2019) : التوافق الزوجي و علاقته بالصحة النفسية لدى النساء العربيات ، رسالة ماجستير في التوجيه و الإرشاد النفسي ، جامعة الخليل ، فلسطين.
- حسين محمد ال صلاح، توفيق عويس المغذوي (2022): مهددات الحوار الأسري وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المجلد (3)، العدد: 28.
- خلف احمد مبارك، وفاء محمد محمود، رباب احمد محمد حسن (2020): نمطا التعلق بالشريك الاخر القلق والمتجنب كمتنبئين بالتوافق الزوجي لدي حديثي الزواج، مجلة الشباب الباحثين في العلوم التربوية. ص 1366 - 1407

- رجاء محمود مريم، منيرة عبد الله الشمسان (2017): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات الجامعة في ضوء التخصص والتحصيل الدراسي، دراسات نفسية، المجلد (27)، العدد: 4. ص 563-612.
- رشيد عرار، تيسير عبد الله (2021): التوافق الزوجي لدى عينة من الذكور والاناث الفلسطينيين، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد: 20. ص 517-537.
- صافي كلثوم عائشة (2023): الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الزوجي لبيومي على البيئة الجزائرية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد (8)، العدد: 1. ص 295-315
- ظافر بن محمد القحطاني، (2017)، التوافق الزوجي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، المجلد (1)، العدد: 11 ص 67-107
- عمر الشواشرة و هبة عبد الرحمن (2018): الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 14، عدد: 3 ص 301-313
- قوارح محمد، شرع رباب، (2017)، الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من الأزواج في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد: 5، الجزء الثاني.
- محمد بندي، (2020)، العلاقات الجنسية والعاطفية في العالم الافتراضي – دراسة سوسيولوجية، أكادير، مطبعة الإقتصاد- الطبعة الاولى.

- هلون ملاك الفرد نعيم، (2017)، التوافق الزوجي وعلاقته بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي في ضوء بعض المتغيرات لدى العاملات في منطقة حيفا، رسالة ماجستير. كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان.
- منى السيد عبد الحميد، (2018)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى الزوجات المترددات على محاكم الأسرة، مجلة الخدمة الاجتماعية ص 230-266.
- Anik ferron (2011) : infidélité et réseaux sociaux . Article sur : https://fr.gleeden.com/news/etude-infidelite-et-reseaux-sociaux_859.html
- Abu Asaad, Ahmad (2009). *Guide to Psychological and Educational Scales and Tests*. 1st Edition. Amman: De Bono Publishing and Distribution Center.
- Salameen, Eman (2019). *Marital Adjustment and its Relationship with Mental Health Among Arab Women*. Master's Thesis in Counseling and Psychological Guidance, Hebron University, Palestine.
- Al-Salah, Hussein Mohammed, & Al-Maghdawi, Tawfiq Aweis (2022). *Family Dialogue Threats and Their Relationship with Irrational Beliefs Among Married Couples in Madinah and Jeddah Governorates*. The International Journal for the Publication of Research and Studies, Vol. 3, Issue 28.
- Mubarak, Khalaf Ahmed, Mahmoud, Wafaa Mohammed, & Hassan, Rabab Ahmed (2020). *Attachment Styles (Anxious and Avoidant) as Predictors of Marital Adjustment in Newlyweds*. Journal of Young Researchers in Educational Sciences, pp. 1366-1407.
- Maryam, Raja Mahmoud, & Al-Shamsan, Muneera Abdullah (2017). *Irrational Beliefs and Their Relationship with Feelings of Psychological Loneliness Among University Female Students in Light of Major and Academic Achievement*. Psychological Studies, Vol. 27, Issue 4, pp. 563-612.

- Arar, Rasheed, & Abdullah, Taysir (2021). *Marital Adjustment Among a Sample of Palestinian Males and Females*. The Arab Journal of Scientific Publication, Issue 20, pp. 517-537.
- Aisha, Safi Kulthoum (2023). *Psychometric Properties of Bayoumi's Marital Adjustment Scale in the Algerian Context*. Al-Muqaddimah Journal for Humanities and Social Studies, Vol. 8, Issue 1, pp. 295-315.
- Al-Qahtani, Dhafer bin Mohammed (2017). *Marital Adjustment and its Relationship with Irrational Beliefs*. Journal of Al-Baha University for Humanities, Vol. 1, Issue 11, pp. 67-107.
- Al-Shawashrah, Omar, & Abdul Rahman, Hiba (2018). *Emotional Detachment and its Relationship with Irrational Beliefs Among Married Individuals*. Jordanian Journal of Educational Sciences, Vol. 14, Issue 3, pp. 301-313.
- Kouarikh, Mohammed, & Shara, Rabab (2017). *Irrational Beliefs Among a Sample of Married Couples in Light of Some Demographic Variables*. Al-Jami Journal for Psychological Studies and Educational Sciences, Issue 5, Part 2.
- Bandi, Mohammed (2020). *Sexual and Emotional Relationships in the Virtual World – A Sociological Study*. Agadir: Al-Iqtisad Printing Press, 1st Edition.
- Naim, Helon Malak El-Fard (2017). *Marital Adjustment and Its Relationship with Socio-Economic Status in Light of Some Variables Among Working Women in Haifa Region*. Master's Thesis, Faculty of Educational and Psychological Sciences, University of Amman.
- Abdel Hamid, Mona El-Sayed (2018). *Irrational Beliefs and Their Relationship with Marital Adjustment Among Women Attending Family Courts*. Journal of Social Work, pp. 230-266.